لاحب من يمشي على ظهري الي [illegible] مطيع لي و[illegible] بك فاذ وليتك اليوم
وصرت الي اي استقلت من الدنيا الي قال في المصباح صار زيد غنيا انتقل
الي حالة الغني بعد ان لم يكن [illegible] اوصار العصير خمرا كذلك وصار الامر
الي كذا رجع اليه فسترى صنيعي بك فاني محسنة جدا وقضية السين ان
الاتساع وما بعده مما ياتي يتاخر عن الاقبار فيتسع له مد بصره اي
بقدر ما يمتد اليه بصره ويفتح له باب الجنة يعني تفتحه له الملايكة
باذن الله او ينفتح بنفسه بامر الله تعالى واذا دفن العبد الفاجر
اي المومن الفاسق او الكافر باي كفر كان قال له القبر بلسان القال او الحال
على ما سبق لا مرحبا ولا اهلا بك اما بالتخفيف انك لابغض من يمشي على
ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتيم عليه
اي ينضم حتى يلتقي عليه بشدة وعنف وتختلف اضلاعه من شدة
الضغطة وقضية هذا الحديث ان الضم مخصوص بالكافر والفاسق
وان المومن المطيع لا ينضم عليه وصريح ما ذكر من قصة سعد بن معاذ
وقوله لو نجا احد من ضمة القبر لنجا سعد خلافه ويمكن الجواب بان المومن
الكامل ينضم عليه ثم ينفرج عنه سريعا والمومن العاصي يطول ضمه
ثم يتراخى عنه بعد وان الكافر يدوم ضمه او يكاد ان يدوم وبذلك
يحصل التوفيق بين الحديثين ويزول التعارض من البين فتدبره فاني
لم اره ويقيض له تسعون تنينا اي ثعبانا لو ان واحدا منها نفخ في الارض
اي على ظهرها بين الناس ما انبتت شيا من النبات ما بقيت الدنيا اي
مدة بقاها فينهشه بشين معجمة وقد تهمل والنهش القبض على اللحم ونتره
ويخدشه اي يجرحه قال في المصباح خدشته خدشا جرحته في ظاهر
الجلد حتى يفضي به الى الحساب اي حتى يصل الى يوم الحساب وهو يوم
القيامة والافضا الوصول قال في المصباح افضيت الى الشي وصلت اليه
انما القبر روضة من رياض الجنة حقيقة لما يتحف المومن فيه من الريحان
وازهار الجنان او مجازا عن خفة السوال على المومن وامنه وراحته وسعته
كما يقال فلان في الجنة اذا كان عيشه رغدا او حفرة من حفر النار حقيقة
او مجازا على ما تقرر فيما قبله والقبر واحد القبور قال في المختار وهو مما
اكرم به بنو ادم وقال الزمخشري تقول نقلوا من القصور الى القبور
ومن المنابر الى المقابر والحفرة قال في الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال
الزمخشري حفر النهر بالمحفار واحتفره ودلوه في الحفرة والحفيرة وهو القبر
تنبيه ظاهر هذا الخبر ان عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من الاخبار

والاثار

والاثار ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الاشخاص ت
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه [illegible]
اما بالتشديد وكذا اما بعده انا فلا آكل متكيا اي متمكنا معتمدا على وطا
تحتي او مايلا الى احد شقي ومن فهم ان المتكي ليس الا المايل الى احد شقيه
فقد وهم اذ كل من استوى قاعدا على وطا فهو متكي وفي ابهام قوله اما انا
حمل الخيار لغيره على معنى اما انا افعل كذا واما غيري فبالخيار فزعم ان الخ
منه انه غير مكروه لغيره ت عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة السوائي
وقد سبق وظاهر صنيعه ان ذا ليس في احد الصحيحين والا لما عدل
عنه وهو ذهول فقد عزاه في متن الشفا للبخاري
اما اهل النار في اكثر نسخ مسلم اهل النار بحذف اما وعليه فالفا في
فانهم الاتية زايدة الذين هم اهلها اي المختصون بالخلود فيها المستوجبون
العذاب الابد وفيه ايذان بانه لا يسمى اهل النار الا الكفار فانهم
لا يموتون فيها موتا يريحهم ولا يحيون فيها حياة تريحهم كما قال تعالى
لا يموتون فيها ولا يحيون وهذا مذهب اهل السنة ان النعيم والعذاب
دايم فاماتتهم بتاين اي النار وفي رواية لمسلم بنا اي فاماتهم الله
اماتة اي بعد ان يعذبوا ما شا الله وهي اماتة حقيقية وقيل مجازية
عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم ورجح الاول بتاكيده بالمصدر
وفايدة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التعذيب بصرفهم
عن نعيم الجنة تلك المدة ثم يحبسون في النار بلا احساس ما شا الله
كالمسجون بدار عذاب الملك والايمان على باب النار ينتظرهم حتى
اذا بعثهم الله من تلك الموتة قد صاروا فحما اي كالحطب الذي احرق
حتى اسود في الصحاح الفحم معروف قال في المصباح وقد تفتح الحا وفحمت
وجهه بالتثقيل سودته بالفحم اذن بالبنا للمفعول او الفاعل
اذن الله تعالى بالشفاعة فيهم فحملوا واخرجوا فجي بهم اي فتاتي بهم
الملايكة الى الجنة باذن ربهم ضبايرضبابر بفتح الضاد المعجمة نصب
على الحال هكذا وقعت مكررة في الروايات اي يحملون كالامتعة جماعات
جماعات منفردين في تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون يتحاذون
بالمناكب لا يدخل اخرهم قبل اولهم ولا عكسه كما في خبر وهو ههنا يدخلون
متفرقين اظهارا لاثر المخالفة عليهم ومع ذلك فتفضل الله يشملهم والضبائر
جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها الحزمة قال في المصباح ضبائر
جمع قوايمه وعنده اضبارة من كتب بكسر الهمزة جماعة وهي الحزمة انتهى

ولكن ناس منكم اصابتهم النار
بذنوبهم او قال بخطاياهم